



Journal of Applied  
Arts & Sciences



مجلة الفنون  
والعلوم التطبيقية



توظيف فلسفة الأمثال الشعبية كأداة للتفكير البصري والإبداعي في تصميم معلقات زخرفية

## Using the Philosophy of Folk Proverbs as a Tool for Visual and Creative Thinking in Decorative Pendants Design

ريهام شعبان شحاتة

مدرس بقسم الخزرفة - المعهد العالي للفنون التطبيقية بالتجمع الخامس

### ملخص البحث :

يهدف البحث إلى لقاء الضوء حول فلسفة الأمثال الشعبية كموروث ثقافي ودورها في تفعيل التفكير البصري والإبداعي للمتلقين في تصميم المعلقات وتمكن العقل من تحويلها إلى صورته فيه، وتري الباحثة أن الأمثال الشعبية من أهم الموروثات السردية الشفهية ومن أبرز عناصر الثقافة الشعبية، وتنوع أهمية الأمثال في الثقافة الشعبية لسهولة تداولها وتناقلها عبر الأجيال لتغلغلها في معظم جوانب الحياة اليومية، وتعكس الأمثال المواقف المختلفة بل تتجاوز ذلك أحياناً لتقدم لهم نموذجاً يُقتدى به في مواقف عديده، والأمثال تساهم في تشكيل أنماط اتجاهات وقيم المجتمع.

وتتجسد مشكلة البحث في كيفية تفعيل التفكير البصري لدى القراء وفهم الأمثال الشعبية من خلال توظيف الموروث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية بطريقة إيجابية في تصميم المعلقات. وإمكانية صياغته فلسفة الأمثال الشعبية في تصميم المعلقات للخروج من الحيز النمطي إلى آفاق إبداعية جديدة. والتفكير البصري من عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة. ونحن نعيش في مجتمع ملئ بالرسائل البصرية، والخبرة التي يكتسبها الإنسان هي خبرة بصرية، فالصورة لم تعد بألف كلمة كما يقال في المثل الصيني القديم، بل أصبحت لألف كلمة. والصور فاق تأثيرها في الخبرات التي يكتسبها الإنسان ملايين الكلمات. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتطبيقي لمناسبته لتحقيق أهداف البحث.

**الكلمات المفتاحية: ( الأمثال الشعبية - التفكير البصري - التفكير الإبداعي ) .**

### المقدمة :

مجموعة من الأفكار التي أدت رسالتها في فترة زمنية معينة، أو ارتبطت بحادث دخل إلي زوايا النسان، أو ارتبطت بقضايا عادية تتغير مع دوران عجلة الزمن. وقد تصل بعض الأمثال إلي مرحلة الاندثار بسبب انصراف الناس عنها لأن علاقتهم بهذه النصوص أقرب ما تكون إلي العلاقة المادية، حيث يكون التعبير بأشكال بصرية أي تحويل اللغة اللفظية إلي اللغة البصرية من أهم طرق التفكير البصري ولذلك فإن تجسيد الأمثال الشعبية في لوحات أو أعمال فنية من أهم وسائل الحافظ علي الأمثال الشعبية كموروث ثقافي، ونحن نعيش في مجتمع ملئ بالرسائل البصرية، والخبرات التي يكتسبها الإنسان هي خبرة بصرية، فقد أكدت دراسات عديدة أن الناس يتذكرون بنسبة (١٠%) فقط ما يسمعونه وبنسبة (٣٠%) فقط ما يقرءونه، في حين يصل ما يتذكرونه من خلال الرؤية إلي (٨٠%)، أي أن ما يراه الإنسان أكثر إستمرارية في الذاكرة. مشكله البحث:

حظيت الأمثال الشعبي المصرية في الأونة الأخيرة باهتمام كبير منقبل الباحثين والدارسين، باعتباره موروثاً ثقافياً لا يمكن الاستغناء عنه وتعددت مظاهر التعبير وتناول الأمثال الشعبية في مجالات الفنون المختلفة وأهمها مجالات الفنون التشكيلية والتطبيقية.

والأمثال الشعبية تتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي بما تحمله في طياتها من دلالات فلسفية تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة السائدة فهي بذلك تحمل تجارب الإنسان وتحاول تلخيصها في عبارات موجزة للاستفادة منها وتداولها ونقلها للآخرين، وتعددت مخرأ طرق نقل وتناول الأمثال الشعبية ليس فقط النقل الشفهي انما ظهر اتجاهات فنية تجسد الأمثال الشعبية في لوحات فنية.

ونلاحظ مع مرور الوقت بعض النصوص التي قل استعمالها أو لم نعد نسمعا وقد يكون ذلك بسبب إن بها

لم تكن معروفة من قبل وإيجاد حلول لمشاكل معضلة.<sup>[٣٣]</sup>

[٣٤]

أولاً الإطار النظري :

١- الأمثال الشعبية كموروث ثقافي :

إن الأمثال الشعبية كموروث ثقافي معيناً لا ينضب ومصدراً مهماً لمعرفة الكثير من أفكار الشعوب وتفسير سلوكياتها، ورويتها لذاتها وللآخرين كذلك، وتقدم الأمثال الشعبية قراءة واضحة حقيقية للمجتمع، وهي لا تقتصر على منطقة بعينها فهناك مجموعات كبيرة من المثل التي تشيع في مختلف المناطق وقيل منها تظهر منها المحلية<sup>[١٨]</sup> ص ١٨ .

١- خصائص الأمثال الشعبية :

■ التجربة الحياتية هي أساس تكوين الأمثال الشعبية، وفرضت نفسها على إيقاع الحياة اليومية.

■ الأمثال الشعبية تشبه القصة القصيرة، وهي من الفنون الأدبية الشعبية المتداولة على ألسنة الناس على غرار القصة وتحدث عن تجربة معينة مر بها أشخاص في زمن معين، وتتميز بكونها جمل قصيرة وعبارات مختصرة.

■ الأمثال الشعبية مرآة تعكس معتقدات وطبيعه الناس لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية. وهي لا تعكس المواقف المختلفة فقط، بل تتجاوز أحياناً لتقدم نموذجاً يحثي به في عدة مواقف.

■ تتميز الأمثال الشعبية أيضاً بكونها مخزن من التجارب الإنسانية التي مرت على المجتمعات من قديم الزمان، من خلال حوادث ومواقف استطاع العقل البشري أن يصوغها بجمل قصيرة مكثفة، تتم عن استيعاب الإنسان لهذه الحالة وإدراكها.

■ الأمثال من أهم الخصوصيات الثقافية التي يتسم بها كل مجتمع من المجتمعات وقد ينفرد شعب ما بتريديد مجموعة منها، وقد يشترك فيها مع غيره من الشعوب، رغم وجود اختلافات بسيطة كل حسب أسلوبه ولهجه<sup>[٩]</sup> ص ٣٠ .

■ الجملة المثلية تعبر عن رأي واتجاه فردي يجد فيها كل واحد ما يدعم رأيه. فإنها في ذات الوقت يمكن أن تكون موشراً لاتجاه عام ومن ثم فإنها تعبر عن رأي فردي وفي نفس الوقت تعبر اتجاه جماعي.<sup>[٣٤]</sup> ص ٣٤ .

٢- فلسفة الأمثال الشعبية:

لا تتوافر الفلسفة لدى كبار المفكرين والفلاسفة فقط، بل توجد أيضاً لدى عامة الشعب منذ قديم الأزل بإختلاف طوافهم وثقافتهم، الذين استطاعوا (بتجاربهم الحياتية والعملية) أن يتوصلوا إلى نظريات فلسفية وأخلاقية لا تقل عمقاً وأصالة عما توصل إليه كبار الفلاسفة، وتعد الحكمة والفلسفة الشعبية أعمق تأثيراً في حياة الشعوب .

فالأمثال الشعبية استطاعت أن تعكس عناصر كثيرة من حكمة المصريين القدماء وفلسفتهم والتي وردت إلينا في اللغة المصرية القديمة، والتي تؤكد على وجود فكر مصري أصيل، وقد تحمل الحكمة ذات رسالة المثل الشعبي، وغالباً

تكمّن مشكله البحث في الاجابه عن التساؤلات الآتية :

١- كيف يمكن تفعيل التفكير البصري للمتلقي من خلال توظيف الموروث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية بطريقه إيجابية في تصميم المعلقات ؟

٢- كيف يمكن صياغه فلسفه الامثال الشعبية في تصميم المعلقات للخروج من الحيز النمطي الى أفق ابداعية جديده ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى لقاء الضوء حول فلسفه الامثال الشعبية كموروث ثقافي ودورها في تفعيل التفكير البصري والابداعي في تصميم المعلقات وتمكن العقل من تحويلها إلى صورته فنيه.

أهميه البحث:

يوضح البحث العلاقة بين فلسفه الأمثال الشعبية كموروث ثقافي وبين تصميم المعلقات وأثرها في رفع مستوى الإبداع للمصمم للوصول إلى درجة من الإبتكار والتجديد فيها، وكذلك تنمية التفكير البصري لدى المتلقي .

فرضية البحث:

وجود علاقة ذات دلالة بين توظيف فلسفه الأمثال الشعبية كموروث ثقافي وبين التفكير البصري والإبداعي في تصميم معلقات زخرفية .

منهج البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي والتطبيقي لمناسبته لتحقيق أهداف البحث.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية : إقتصرت على إعداد وتنفيذ "١٥" معلقة تحت إشراف الباحثة .

- الحدود الزمنية : ٢٠٢٠/٢٠٢١ م .

محاور البحث :

أولاً: الإطار النظري: "الأمثال الشعبية كموروث ثقافي - تصميم المعلقات الزخرفية وانماط التفكير".

ثانياً: الإطار التطبيقي: يشمل على التجارب التطبيقية لمجموعة من نماذج لمعلقات زخرفية تحت إشراف الباحثة.

مصطلحات البحث :

■ الأمثال الشعبية:

نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومن مميزات الأمثال أنها تتبع كل طبقات الشعب.<sup>[٨]</sup> ص ١١

■ التفكير البصري:

تعرف خديجة حسن ٢٠٠٤ التفكير البصري بأنه نمط من أنماط التفكير الذي ينشأ نتيجة استشارة الفعل بمثيرات بصرية يترتب عليها إدراك للروابط والعلاقات التي تساعد في حل مشكلة ما أو الاقتراب من الحل.<sup>[٦]</sup> ص ٥١

■ التفكير الإبداعي :

القدرة على توليد أفكار تتصف بالمرونة والطلاقة والأصالة والتدايعات البعيدة وتؤدي إلى التوصل إلى حقائق وبيانات

تجد الحكمة مجالها بعيداً عن وقائع الحياة اليومية<sup>(٧/ص ١٣٧)</sup> حينئذ، لكننا نجد ثروة ثمينة من الحكم والنصائح التي تختصر وتوضح الكثير من التجارب الإنسانية وفلسفتهم في حياتهم، والتي كان يقدمها أصحابها من ذوى الخبرة إلى أبنائهم لكي يعملوا بها في شؤونهم أو إستخدامها كنماذج إسترشادية في حياتهم اليومية. ومن خصائص تلك الحكم والنصائح أسلوبها السهل المباشر، والذي كان يعتمد على الاختصار مما يقربها كثيرا من الأمثال الشعبية .

■ التشابه بين حكم المصريين القدماء والأمثال الشعبية :

الأمثال الشعبية	حكم المصريين القدماء
وهو المعنى الموجود في المثل الشعبي القائل (الدينا زي الغازية)	الدينا سُم محلي
وهو المعنى الموجود في المثل الشعبي القائل (لسانك حسانك : إن صنته صانك، وإن خنته خانك)	إن لسان الرجل قد يكون سبب تلفه
وهو المعنى الموجود في المثل الشعبي القائل (ماحدش واخذ منها حاجه)	فإن أحدًا لن يأخذ متاعه معه
وهو المعنى الموجود في المثل الشعبي القائل (مال الكنزى للنزهي)	وليس في قدرة إنسان قد ولى أن يعود ثانية
وهو المعنى الموجود في المثل الشعبي القائل (اللقم تمنع النقم)	لا تقس قلبك حين القسمة

■ الظن بالله :

كثرت الأمثال الشعبية التي تناولت في موضوعها ومضمونها "ذكر الله"، والتي توضح مدى ثقة الفرد والایمان بالله وكيف أن الله هو المتصرف في شؤون العباد، وأنه قريب جداً من الإنسان، والعلاقة الساندة هي الثقة بالله ولا يوجد شك أو تردد أو حيرة .

٣-١ تصنيف لبعض الأمثال الشعبية وفلسفتها:

تعددت موضوعات ومحتوي الأمثال الشعبية، وقد استخلص أفراد المجتمع أمثالهم الشعبية من المجتمع والمواقف الحياتية المختلفة، وهي تحمل في طياتها العبرة والقيمة ورؤيتهم للحياة، وفيما يلي عرض لبعض الموضوعات التي ذكرت في الأمثال الشعبية<sup>(١٢)</sup> :

فلسفة الأمثال	نماذج من الأمثال الشعبية
الله موجود في أى مكان .	رب هنا .. رب هناك
الله تعالي هو الرزاق .	الأرزاق على الله ربك رب العطا يدى البرد على قد الغطا
الإيمان بالله عن طريق العقل .	ربنا ما شفناه .. بالعقل عرفناه
الله هو المسيطر على الكون كله .	صبحنا، وصبح الملك لله
هو الذى خلق الحياة وقدر الموت .	ما يا اخذ الرقبه (الروح) إلا اللى خلقها

■ الإنسان :

يعترف بالمسئولية الفردية، الا اننا نجد ان هناك من الأمثال ما تؤكد العكس تماما. ومن ذلك الاعتراف بالمسئولية وتحمل العواقب

عند متابعة الأمثال التي تحدثت وتناولت في محتواها الإنسان وطبيعة النفس البشرية نجد أن طبيعة الإنسان كائن يحمل العديد من التناقضات، ونلاحظ ذلك من خلال إن الإنسان يميل إلي الإيمان بالمقادير وبالتالي لا

فلسفة الأمثال	نماذج من الأمثال الشعبية
الانسان مسئول عن نفسه وبالتالي عن أفعاله	كل انسان معلق من عرقوبه
أن يهتم الإنسان بأموره، بدلاً من أن يشغل نفسه بشئون غيره	يا مشغول بهم الناس، همك لمين خليته
مهما أحب الإنسان غيره، فإن حبه لنفسه يأتي دائماً فى المقام الأول	أحبك قوى .. بس عن نفسى لا
وتحذر الأمثال من شر بنى آدم	بات فى بطن سبع ،ولاتبات فى بطن بنى آدم
وتوصى الأمثلة الإنسان بأن يقبل على من يقبل عليه، ويبتعد عن يزه فيه	من رادك ريده، ومن طلب بعدك زيده

▪ **الدنيا :** تناولت الأمثال الشعبية الدنيا بنظرة فلسفية عميقة، والنظرة الفلسفية نراها لدى واضعي هذه الأمثال من جهة، ومستخدمين الأمثال من جهة أخرى، فالإنسان تناول الدنيا في الأمثال الشعبية من خلال خبراته الحياتية، وتقوم الأمثال على مجموعة تجارب جزئية تراكمت لديه.

نماذج من الأمثال الشعبية	فلسفة الأمثال
دنياك ما أنت فيه	ويوضح المثلان الدنيا هي الحال التي للإنسان فيه وليس الذي ينتظره أو يتمنى حدوثه .
الدنيا أصلها الدين	الإحساس الديني العميق لدى المصريين يربط بين الدنيا والدين .
الدنيا ماهيش دايمه	الدنيا محطة مؤقتة في رحلة الإنسان، وليس لها صفة الدوام والاستمرار .
الدنيا لمن غلب	الدنيا في نظر البعض، انها للأقوياء الذين يحصلون على ما في الدنيا من متع وملذات بسبب قوتهم وجبروتهم .
الدنيا مراهيه، أوريها توريك	الدنيا تجعل الإنسان يري ما يقدمه من أعمال وافعال وأنها لا تعطيه إلا بمقدار ما تكون قابليته لهذا العطاء .

▪ **الموت :** الأمثال الشعبية المصرية تقدم صورة مغايرة تمامًا لموقف المصريين القدماء من الموت، علي الرغم من احتفاء المصريين القدماء بالموت والإهتمام به من خلال بناء المقابر والمعابد، الا اننا نري في الأمثال الشعبية ما يؤكد خوف ورهبة الإنسان من الموت .

نماذج من الأمثال الشعبية	فلسفة الأمثال
الف نومه بكدرولا نومة تحت الحجر	كره الانسان للموت
موت وخراب ديار	الموت مثل الخراب عند الإنسان
بكره تموت يا أبو جبهو عمل لك فوق قبر كقبته	نهاية حالاً لمعجب بنفسه

▪ **اللسان :** نري في حكم المصريون القدماء الكثير من النصائح والحكم المتعلقة بأهمية اللسان في حياة الإنسان، وخطورته في نفس الوقت إذا ما أساء صاحبه استخدامه.

واللسان هو أداة الحديث التي يحقق الإنسان من خلاله مطالبه واحلامه واللسان من أهم طرق التواصل بين البشر.

نماذج من الأمثال الشعبية	فلسفة الأمثال
اقعد عوج، واتكلم عدل	أولى درجات الحديث تتمثل في الحديث المعقول، أي النابع من العقل المنظم
سلامة الإنسان في حلاوة اللسان	الحديث الطيب مدخلا لسلامة الإنسان
من حسن لفظها، بعثوها تخطب	تعود حلاوة اللسان بالمكسب على صاحبها
ما عدو الإنسان إلا لسانه	اللسان يمكن أن يكون سببا في هلاك الإنسان أو شقائه

▪ **أهمية وقيمة العمل :** الأمثال المصرية تقدم نموذجًا مختلفًا تمامًا عن تلك الصورة الشائعة عن الشعب المصري من الكسل والتواكل وعدم الإقبال على العمل، والركون إلى الخمول، وخاصة فيما يتعلق باحترام قيمة العمل، وضرورته في المجتمع، وبعض الأمثال الشعبية تدين الكسل، والتقاعد، وعدم السعي على الرزق، وإيثار الراحة على التعب، والتواكل

نماذج من الأمثال الشعبية	فلسفة الأمثال
صنعه في اليد .. أمان من الفقر	تقدير العمل واحترامه
اسعى يا عبدي، وأنا أسعى معاك	رفض التواكل والحث علي السعي
الإيد البطاله نجسه	اهمية العمل

٢- **تصميم المعلقات الزخرفية وأنماط التفكير :** التصميم نشاط إنساني نؤديه لغرض معين، وهو عملية تخطيط لهدف يدرك مسبقاً، وهو عملية تحتاج لممارسة

التفكير البصري : ويعتمد علي البصر، ويحدث هذا النوع من التفكير عندما يكون هناك تنسيق متبادل بين ما يستخدمها المصمم من أشكال ورسومات لتوضيح وتفسير أفكاره، وما يحدث من ربط ونتائج عقلية عند المتلقي معتمدة علي الرؤية للرسم المعروض.

التفكير الإستدلالي : هو تفكير قياسي منطقي يعتمد علي الانتقال من القضايا الكلية إلي القضايا الجزئية .

التفكير التأملي : هو تأمل الفرد لموقف ما وتحليله إلي عناصره ورسم الخطط اللازمة لفهمه للوصول إلي النتائج المطلوبة.

التفكير الناقد: يساعد علي ربط المعلومات بصرياً ولفظياً وفهم العلاقات وإبداء الرأي المؤيد أو المعارض مع إبداء الاسباب المقنعة.

التفكير الإبداعي : قدرة المصمم علي التصميم والإنتاج الذي يتميز بأكثر قدر من الطلاقة الفكرية والإصالة والمرونة التلقائية والإبتكار.

## ٢-٢ التفكير البصري :

البصر من أهم الحواس التي واهبها الله للإنسان، وأوضحت بعض الدراسات أن المخ البشري يستطيع استيعاب من ٨٠-٩٠% من المعلومات التي يتلقاها المخ تأتي عن طرق العين عن طريق الصورة، ولقد اعتمد الإنسان البدائي في العصور البدائي علي الصور كلغة أولي للتواصل مع الآخرين كشكل أولي وأساسي للمعرفة، واستخدم التواصل اللفظي كلغة ثانية للتواصل .

والتفكير البصري جانباً من جوانب الثقافة البصرية، والثقافة البصرية هي القدرة علي فهم (قراء) واستخدام (كتابة) الصور، وتتضمن القدرة علي التفكير والتعلم . وتتكون الثقافة البصرية من (التفكير البصري - والاتصال البصري - والتعلم البصري)، كما هو موضح بالشكل رقم (١) [١٠/ص ١٨].

التفكير البصري : يرتبط بعمليات التصور الذهني عند المصمم للأشكال والعناصر البصرية داخل المخ البشري . ويحدث أيضاً من خلال التفكير البصري معرفة حدسية للمتلقى فيحاول إدراك مكونات الصورة من عناصر و ألوان وعلاقات مختلفة . [٤/ص ٦٠-٥]

التعلم البصري : يرتبط بقدرة المتلقي علي قراءة وتفسير الرموز والمثيرات التي يتلقها.

الإتصال البصري : ويرتبط بقدرة المصمم علي الترميز بمعني كتابة اللغة البصرية وصياغتها وتحويلها من معني لفظي، أو تحويل اللغة اللفظية (الأمثال الشعبية) إلي لغة بصرية (معلقة زخرفية)

مستمرة بهدف التوصل لشكل أو تحقيق هدف. ويستخدم المصمم التفكير بصفة عامة للتخطيط وإدراك الهدف من التصميم لترجمة أفكاره الي صور وواقع ملموس، فالتفكير البصري يتضمن بناء العناصر الفنية وتكوينها وتحريكها لإيصال المصمم للمتلقى الهدف المعني من تصميمه.

والتصميم يكون نتاجاً لفكرة وضعها المصمم مستخدماً من أنماط التفكير المختلفة ما يتناسب منها للوصول إلي إلي نتيجة أو حل لهذه الفكرة. والمصمم يمر بأنواع عديدة من العمليات العقلية، فعليه أن يحلل ويفسر المثل الشعبي للكشف عن فلسفته. والتفكير من أهم القدرات العقلية التي يستخدمها المصمم للحصول علي المعلومات وتمثيلها وتحليلها وإدراكها وتم التعبير عنها وعن أفكاره بصرياً. ولذلك تري الباحثة أن إستخدامالتفكير البصري والإبداعوسيلة فعالة عند المصمم في تجسيد الأمثال الشعبية في معلقات زخرفية يمكنها أن تتعايش جنباً إلى جنب مع المنطوق الشفوي للأمثال الشعبية وبل تساعد علي إنتشار الأمثال الشعبية.

والتفكير البصري إستخدم أيضاً بأنه نمط من أنماط التفكير الذي قد يثير عقل المتلقي بإستخدام مثيرات بصرية، بهدف إدراك المتلقي من خلال المعلقة الزخرفية أسم المثل أو معناه. لتزود الأفراد بالمعرفة وتؤثر على تغيير إتجاهاتهم وسلوكهم نحو عدم الاهتمام بالأمثال الشعبية.

## ٢-١ التفكير وأنماطه :

يعد التفكير من أبرز الصفات التي تسمو بالإنسان عن غيره من المخلوقات، والتفكير يمثل سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، ويتكون التفكير من عمليات ذهنية معقدة مثل حل المشكلات والاستدلال والإدراك والتخيل، والتفكير سلوك راق يؤديه الإنسان ويتميز به عن غيره من المخلوقات، به سمت الأمم وبنيت الحضارات من خلال تجسيد الأفكار، فالتفكير يمكن توظيفه كفن جديد يجمع بين أشكال الاتصال البصرية واللفظية في الأفكار لإنتاج تصميم ينسج بالحدائة والإبتكار، ولقد أصبح الاهتمام بالتفكير ضرورة قصوي وقد يرجع ذلك إلي أهمية التفكير في تطور الإنسان. ولانه وسيط للاتصال يمكن المتلقي والجماعات من الفهم الأفضل والمشاركة وتفسير موضوع أو محتوى المثل الشعبي في المعلقة الزخرفية.

هناك عدة أنماط للتفكير يمكن أن يستخدمها الفرد عندما يسعى للوصول إلي حلول جديدة [١١/ص ٢٥-٢٦] :



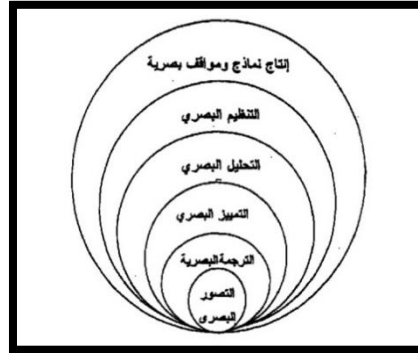
شكل (١) : مثلث الثقافة البصرية

وتذوق الفنون التشكيلية الشعبية، مما يؤدي الي إثراء الثقافة البصرية وتنميتها فيما يخص الفنون الشعبية بصفة عامة والأمثال الشعبية بصفة خاصة .

٢\_٤ قدرات التفكير البصري وأهميته :

ترجع أهمية التفكير البصري في أنه يتيح الفرصة لرؤية الأشكال بصرياً وعمل مقارنات بصرية بين تلك الأشكال، والقدرة علي إنتاج نماذج بصرية جديدة وابتكار بصري للرسومات.

والتفكير البصري يعطي للمصمم والمتلقي قدرة علي الترجمة البصرية، والتحليل البصري، والتصور البصري، وإنتاج نماذج بصرية جديدة. فالذين يفكرون بصرياً ويوظفون الرؤية والتخيل والرسم بطريقة نشطة ورشيقة وينتقلون أثناء تفكيرهم من تخيل إلي اخر فهم ينظرون إلي الموقف من زوايا مختلفة، وبعد أن يتوفر لديهم فهم بصري للموقف يتخيلون حلول بديلة ثم يحاولون التعبير عن ذلك برسوم. [٦٧ص/٦٧] والتفكير البصري قدرة عقلية مركبة تتكون من ست قدرات بصرية فرعية.



شكل (٢) القدرات الفرعية للتفكير البصري. [١٠ص/٢٦]

يساعد المتلقي علي تمييز وتحديد الصورة البصرية للشكل

تطوير قدرة الملاحظة والتفسير عند المتلقي.

٢\_٥ التفكير الإبداعي وخصائصه :

التفكير الإبداعي يمارسه المصمم في مختلف مجالات الحياة، والتفكير الإبداعي عملية تقوم علي استخدام الأفكار بأسلوب بناء ومبدع وتقديم حلول تصميمية وصياغات جديدة والإنتاج التصميمي في التفكير الإبداعي يتميز بخصائص فريدة تجعله يتمتع بالابتكار والأصالة

٢\_٣ الثقافة البصرية للأمثال الشعبية :

الثقافة البصرية هي المقدرة علي فهم النفس والتعبير عنها بدلالة المواد البصرية، وعلي الربط بين الصور البصرية والمعاني التي تختفي وراء الصور، وهي قدرة مكتسبة علي تفسير الرسائل البصرية بدقة، وعلي إيداع مثل هذه الرسائل [٥٧ص/٣١].

والأمثال الشعبية تشكل جانباً مهماً من الثقافة الفنية والإنسانية، وعنصراً أساسياً في هيكليّة البناء الثقافي البصري للمجتمع، فالحياة الحديثة تهدد الموروث الفني التشكيلي الشعبي وتهدد أيضاً العادات والتقاليد والأمثال الشعبية اللفظية بالإندثار، ولقد أثر ذلك في الثقافة الفنية للمجتمع وغير في أفكار الناس ووعيهم الثقافي، فأصبح الانسان يتمتع بثقافة فنية عالمية عالية ومتنوعة ولم تعد الثقافة بالأمثال الشعبية من ضمن اهتمامته المعرفية.

وترى الباحثة إن استخدام الأمثال الشعبية كأحد المصادر التصميمية الهامة، له أبلغ الأثر علي المتلقي في المجتمع المصري وتنمية قدراته الفكرية البصرية علي قراءة

وترجع أهمية التفكير البصري فيما يلي :

تنمية القدرة علي التصور البصري .

تسهيل عملية الإتصال والتواصل مع الاخرين .

تنمية القدرة علي فهم الرسائل البصرية .

التفكير البصري مصدر جيد يفتح الطرق لممارسة الأنواع المختلفة من التفكير مثل التفكير الابتكاري والتفكير الناقد.

يساعد المصمم علي استخلاص معاني جديدة وتحويل الأفكار والمعلومات بصورها المختلفة وتمثيلها في صورة أشكال ورسومات.

والعناصر الفنية بطريقة إبتكارية، إن الأفكار الحرفية والأفكار الخيالية هي أفكار مميزة إلا أنها مكملة للتفكير الإبداعي.

ويتم تصميم الأمثال الشعبية من خلال بناء تصورات ذهنية ناتجة عن الإنطباعات الذاتية التي تتكون من خلال خبرات وتجارب وأيضاً من خلال الفلسفة التي تحتوي عليها الأمثال الشعبية .

وتعد الأمثال الشعبية هي الموروث الأعظم لتحقيق صورة ذهنية إيجابية للمجتمع وذلك لما لها من تميز وفردية بنيت علي فلسفة عميقة تعكس الإتجاهات الروحية للتراث الشعبي. وهي من الفنون التي تعتمد في تجسيدها علي الفكر الإبتكاري والإبداعي للمصمم من خلال قدرته علي توصيل معني وفلسفة المثل للمتلقي. وتقديم ذلك في معلقات زخرفية تحمل قيم جمالية وتتسم بدرجة كبيرة من الإثارة البصرية، والتي تؤثر علي الإثارة الفكرية للمتلقي، فسحر ترجمة هذا الفن يعد عاملاً جديداً يختلف إلي حد ما عن بقية الات الإبداعية الفنية المعتادة.

### ثانياً: الإطار التطبيقي:

تم تصميم عدد ( ١٥ ) مثل شعبي مختلف، تحتوي في فلسفتها قضايا موضوعات مجتمعية مختلفة، تحت إشراف الباحثة مع طلاب الفرقة الثالثة قسم الزخرفة " ٢٠٢٠/٢٠٢١"، حيث عبرت التصميمات عن الأمثال الشعبية من جوانب مختلفة ( فلسفة المثل – معني المثل – تجسيد المتلحرفياً) مع إستخدام العناصر التصميمية المناسبة لقراءة المثل بصرياً لإدراك المكونات المختلفة من عناصر وأشكال وعلاقات خطية وملصية تؤثر في بعضها البعض.

والمرونة، وامتلاك المصمم لهذه المهارة تمنحه القدرة علي التمييز والانتقاء في اختيار العناصر المناسبة وصياغتها واستخدامها بشكل صحيح وتوظيفها التوظيف الأمثل [٢٢/ص ٢٢].

ومن خصائص التفكير الإبداعي الآتي :

عملية تقود إلي إنتاج أشياء جديدة ومتميزة تكون فريدة بالنسبة للشخص المبدع .

التفكير الإبداعي هو تفكير نوعي أي أنه يرتبط بمجالات فهناك إبداع لفظي وإبداع مصور أو فني.

تعد القدرة الإبداعية إحدى صور التخيل المضبوط في أحدي المجالات الفنية أو الادبية .

يتوقف اكتساب القدرة علي التفكير الإبداعي علي قدرة المصمم علي اكتساب المعلومات وترجمتها في تصميم يتسم بالإبتكار [١١/ص ٢٤-٢٥]

٢ ٦ عملية التفكير الإبداعي بالتصميم :

كلمة يبدع تعني صنع شئ لم يصنع مسبقاً . وبناء علي ذلك تستخدم كلمة يبدع في المجتمعات المعاصرة لتدل علي إنتاج جديد يتسم بالأصالة، والتصميم عملية تطوير من حالة إلي حالة افضل علي كل المستويات، والعملية التصميمية برمتها قائمة علي سلسلة من الخطوات والمراحل التي تتفق وتتواءم مع مراحل التفكير الإبداعي. [٧/ص ٤٦]

ويستخدم التفكير الإبداعي في توليد الأفكار، وهو جزء أساسي في عملية التصميم ، والتصميم يعد محاكاة لتجربة حسية إرتبطت بعواطف معينة، ونوع من أنواع التمثيل لما تخزنه الذاكرة.

والإبداع، والخيال، والخيال المطلق هي أنماط شديدة الارتباط بالتفكير المقصود حول إمكانية استخدام الرموز



تصميم (١)

"سمك لبن تمر هندي"

تدور فلسفة المثل عن اختيارات الانسان وعدم التناسق بينها والعشوائية في الاختيارات وعدم تشبيها مع بعضها البعض





تصميم (٢)

"داري علي شمعتك تفيد"

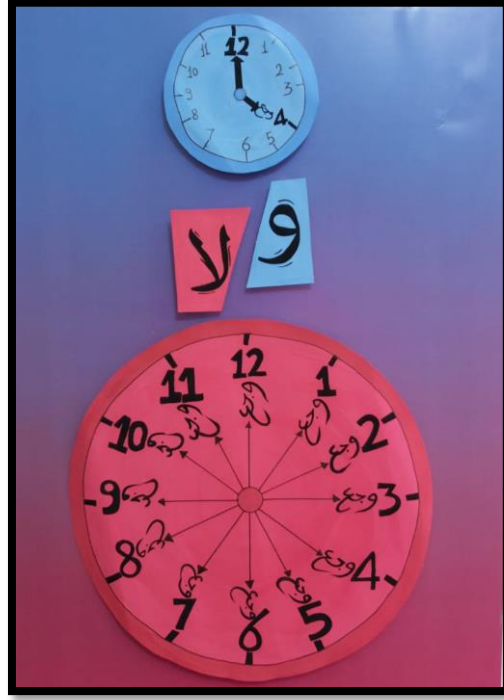
تدور فلسفة المثل حول التحذير من الأفراد الحاسدين الذين لا يحبون النجاح للآخرين، وإن عدم التحدث في الأمور الخاصة هي أهم أسباب نجاح وإتمام تلك الأمور



تصميم (٣)

"في الوش مرايه وفي القفا سلايه (أي شوكة)"

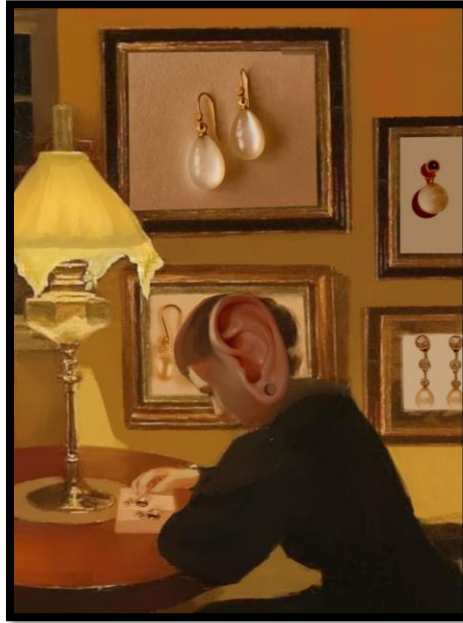
تدور فلسفة المثل عن المنافق الذي يقابلك بوجه بشوش وفي الخفاء يذكرك بالسوء أو يضررك ويعبر المثل أيضاً عن بعض الشخصيات التي تظهر له أمامك أنهم مرآة تعطي نفس الفكره والرأي، بينما تكون شوكة في الظهر



تصميم (٤)

### "وجع ساعة ولا كل ساعة"

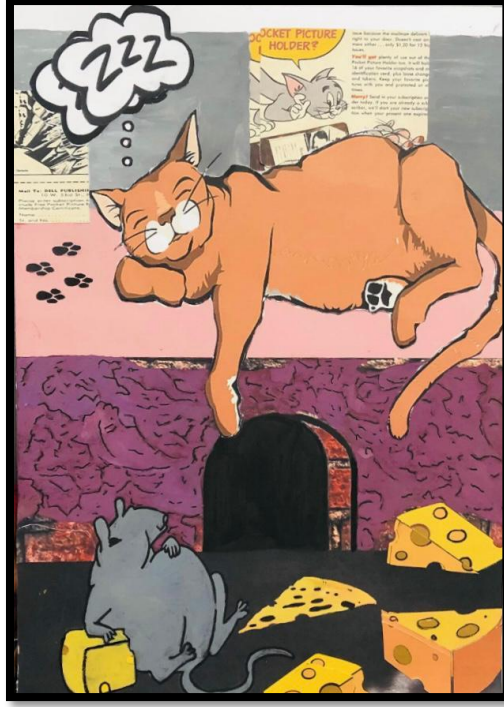
تدور فلسفة المثل حول أن الإنسان عليه إيجاد حل جذري لمشكلاته التي تسبب له الألام، حتي ولو كان الحل فيه ألم أشد، بدلاً من التحمل الدائم، وخيراً للمرء أن يتحمل وجعاً شديداً لمرة واحدة، من أن يتجرع جرعات متوالية ومتتالية من الوجع



تصميم (٥)

### "عشمني بالحلقت خرمت أنا وداني"

والبعض الآخر يردده "عشمني بالحلقت خرمت أنا وداني لا الحلقت جاني ولا كلام الناس كفاني"  
تدور فلسفة المثل عن الإنسان الذي يوعد ولا ينفذ الوعد وما يترتب علي ذلك من حدوث حزن وضيق للشخص الاخر، وغالبًا ما يُضرب للشخص الذي يتهيأ للشيء قبل حصوله عليه



تصميم (٦)

"مسكوا القطة مفتاح الكرار (مخزن)"

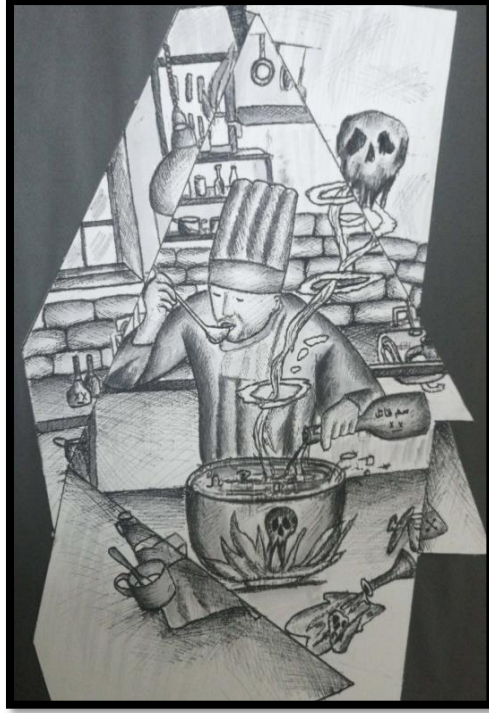
والمثل يُقال في شكلٍ تهكمي، وتدور فلسفة المتلعمن بسوء اختيار من يضع في يده الأمور الحساسة والهامة في حياته، أو من يضع الهام عنده في يد من يجب أن يحمي نفسه منه، أو إعطاء الثقة لمن لا يستحق



تصميم (٧)

"من برا هالله هالله ومن جوة يعلم الله"

تدور فلسفة المثل عن الأنسان المخادع أو المنافق الذي يبدو من الخارج بشكل أو صفات أو طريقة تعامل معينة، وهو من الداخل عكس ما يبدو عليه تماما



تصميم (٨)

" طباخ السم بيدوقه "

تدور فلسفة المثل عن من نصب شركاً لأحد بالتاكيد سيقع فيه وأن من حضر السم لأحد بالتاكيد سيتذوق منه



تصميم (٩)

"النواة تسند البلاص أو الزير"

هو مثل بدوي بلهجة أهل سيوة "غرم إيسنداس إيبوقال"

تدور فلسفة المثل عن عدم التقليل من أي شيء مهما كان بسيطاً، فربما يكون له فائدة وأهمية لا نعلمها



تصميم (١٠)

" ياما في الجراب يا حاوي "

تدور فلسفة المثل عن الشخص السي واسع الحيلة فإنه يقال حين يكتشف المخدوع جرائم من خدعة واحدة تلو الأخرى، وكأنها لن تنتهي، وأن الايام ستفاجئنا بكل جديد من هذا الشخص الذي وثقنا به من قبل



تصميم رقم (١١)

"خنفساء شافت ولادها على الحيط قالت يا لولي و ملدم بخيط"

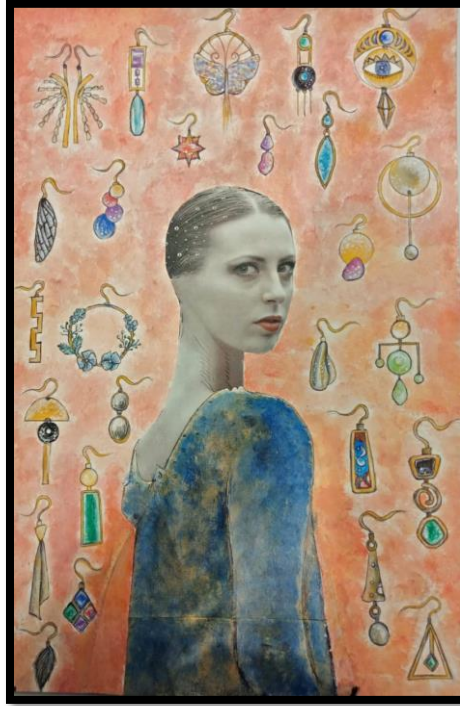
تدور فلسفة المثل عن حب الأم لأبناها ليس له مثيل  
الأم تراه أبناها كأنهم "لولي" أفضل من الجميع، فالأم تكون منبهرة لأبناها مهما كانوا



تصميم (١٢)

"الديك الفصيح في البيضة يصيح"

تدور فلسفة المثل عن الإنسان الذكي الذي نعرف ملامحه وهو طفل وتظهر ملامح الذكاء عندهم منذ الولادة وهي غير مكتسبه من البيئه ويضرب هذا المثل في الشخص عندما يكون متميز في شيء كمدح له



تصميم (١٣)

"ادي الحلق للي بلا ودان"

تدور فلسفة المثل عن اعتراض الإنسان علي حكمة ومشيبئة ربنا والإعتراض على توزيع رب العالمين للأرزاق وأنه يرى نفسه أحق من غيره في هذا الرزق



تصميم (١٤)

"اللي يتلسع من الشورية ينفخ في الزبادي"

تدور فلسفة المثل عن الحذر والحيلة وأن الشخص لا يمكن أن يكرر الغلطة مرتين والشخص سوف يكون شديد الحذر مع الكل بدون السبب منعاً للغدر



تصميم (١٥)

"إن كان حبيبيك عسل لا تلحسه كله"

تدور فلسفة المثل عن استغلال الأشخاص العطائين بصفة مستمرة وعندما يقدم شخص لأحدهم بعض الخدمات أو التنازلات، فيلج الآخر في طلب المزيد فيقال هذا المثل ويعني أنه يجب عليك أن لا تضايق صاحبك، وتنتقل عليه بكثرة طلباتك

## النتائج:

- ماجستير، قسم الإعلان، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠١٣م.
- ٤- جيهان فؤاد محمد محمد، "تفعيل طريقة SCAMPER لتنمية التفكير الإبداعي في التصميم الصناعي"، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد السابع، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٢٠م.
- ٥- سعدية محسن عايد، "ثقافة الصورة ودورها في إثراء الذوق الفني لدى المتلقي" رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ٦- طارق عبد الرؤوف عامر-إيهاب عيسى المصري، "التفكير البصري مفهوم-مهاراته-إستراتيجيته" المجموعة لعربية للتدريب والنشر، مصر، ٢٠١٦م.
- ٧- غادة محمود عوف، "التفكير البصري من خلال الرمز وتأثيره علي المواقع والتطبيقات الإلكترونية الحديثة"، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد الخامس، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠١٨م.
- ٨- غنية عابي، "الدلالات الإجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقبالة-أنموذجا" رسالة ماجستير، كلية الاداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٦م.
- ٩- محمد أمين عبد الصمد، "القيم في الامثال الشعبية بين مصر وليبيا"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م.
- ١٠- محمد عبد السلام، "التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق"، مكتبة نور، ٢٠٢٠م.
- ١١- محمد عيد حامد-نجوان حامد قباني، "التفكير البصري في ضوء تكنولوجيا التعليم"، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١١م.
- 12- <http://www.hamedtaher.com.at9.00pm>  
.15/11/2021

- ١- توظيف الأمثال الشعبية على معلقات زخرفية يعتبر إتجاهاً فكرياً وتصميمياً يخرج الأمثال الشعبية من الحيز الشفوي كموروث ثقافي ليفتح آفاقاً جديدة في تصميم المعلقات الزخرفية،،، ويساعد على نقل الأمثال الشعبية وفلسفتها للأجيال القادمة .
- ٢- استخدام التفكير الإبداعي ساعد علي نقل الفكر الناتج عن استخلاص فلسفة الأمثال الشعبية وصياغتها بقيم تشكيلية وتعبيرية في تصميم معلقات زخرفية، وكذلك تنمية التفكير والثقافة البصرية لدى المتلقي من خلال تحليله لمفردات العمل الفني .

## التوصيات :

١. ضرورة إهتمام المصممين بالتوسع في دراسة الموروث الثقافي الشعبي كمصدر يساعد على تنمية التفكير الإبداعي للمصمم وأيضا يساعد على تنمية التفكير البصري لدى المتلقي.
٢. العمل على إيجاد علاقات تشكيلية وتعبيرية تربط بين الموروث الثقافي بأشكاله المتعددة وبين مجال تصميم المعلقات الزخرفية من خلال البحث الدائم عن صيغ تصميمية جديدة تحقق التميز في مجال تصميم المعلقات الزخرفية.

## المراجع:

- ١- ابراهيم أحمد شعلان، "موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات السائدة" الجزء الاول، دار الافاق العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣م.
- ٢- برهان محمود حمادنه، "التفكير الإبداعي"، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن، ٢٠١٤م.
- ٣- داليا محسن جابر، "التفكير الإبداعي ودوره في تصميم الوسائل الإعلانية غير النمطية" رسالة



## Using the Philosophy of Folk Proverbs as a Tool for Visual and Creative Thinking in Decorative Pendants Design

### **Abstract :**

The research aims to shed light on the philosophy of popularity proverbs as a cultural heritage and its role in activating the visual and creative thinking of the recipient in designing Mu'allaqat and enabling the mind to convert them into an artistic image. Popularity is due to the ease of its circulation and transmission through generations to deepen it in most aspects of daily life, and proverbs reflect different situations and even go beyond that sometimes to provide them become a byword in many situations and proverbs contribute to the formation of patterns and trends and values of society.

The problem of the research is how to activate the visual thinking of individuals to read and understand popularity proverbs by employing the popular heritage represented in popularity proverbs in a positive way in the design of Mu'allaqat and the possibility of formulating the philosophy of popularity proverbs in the design of Mu'allaqat to get out of the stereotyped space to new creative horizons and visual thinking in the processes of mental activity carried out by the individual in order to obtain permanent solutions. We live in a society full of visual messages, and the experience that a person acquires is a visual experience. A picture is no longer a thousand words, as was said in the ancient Chinese proverb, but rather represents a thousand words. And the images have an impact on the experiences that a person acquires in millions of words. The researcher followed the descriptive and applied approach for its suitability to achieve the research objectives.

Keywords:(popularity proverbs - visual thinking - creative thinking)